



كلمة السيد وزير الشباب والرياضة
بمناسبة تنظيم اليوم الدراسي من قبل فريق الأمانة
والمعاصرة حول: "الشعب والرياضة"

12 يناير 2016

بسم الله الرحمن الرحيم،
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

- السيد رئيس فريق الأصالة والمعاصرة بمجلس المستشارين؛
- السيدات والسادة مستشارو مجلس المستشارين؛
- حضرات السيدات والسادة.

أجها الحضور الكريم؛

يسعدني أن أتقدم بالشكر الجزيل لفريق الأصالة والمعاصرة بمجلس المستشارين عبر رئيسه السيد عبد العزيز بنعزوز لدعوتي للمشاركة في أشغالاليوم الدراسي في موضوع "الشغبوالرياضة".

كما أهنتكم، السيد الرئيس والسادة المستشارين المحترمين على اختياركم لموضوع المناظرة نظرا للأهمية التي يكتسبها ونظرا أيضا لراهنيته في بلادنا.

وفي هذا الصدد، أود الإشارة إلى أن سياسة وزارة الشباب والرياضة تنبني على المرتكزات الأساسية التالية:

- توسيع قاعدة ممارسة الرياضة بغية ضمان حق المواطن في ممارسة الرياضة؛
- ضمان حضور متميز في المحافل الرياضية الدولية؛
- توفير منشآت رياضية في مختلف الأنواع الرياضية بغية إحداث عدالة مجالية استجابة لرغبات متعددة ومتنوعة للمواطنين؛
- تكوين الأطر التقنية اللازمة للتأطير والتتبع الرياضي؛
- تقنين المشهد الرياضي بوضع ترسانة قانونية تعطي للحركة الرياضية والأولمبية دورا مهما في تدبير الشأن الرياضي.

من هذا المنطلق، بذلت وزارة الشباب والرياضة مجهودات جبارة من أجل توفير منشآت رياضية في جميع جهات المملكة متعددة ومتنوعة، تتوخى بالأساس ضمان حق المواطن في ممارسة ومزاولة النوع الرياضي الذي يبتغيه، علما بأن هذا الحق أصبح اليوم دستوريا. وبالإضافة إلى ذلك، تم إطلاق أورش إصلاحية تهتم ترسيخ أسس الحكامة الجيدة داخل المنظومة الرياضية، وإيلاء عناية خاصة لتطوير الرياضة القاعدية بغية توسيع دائرة انتشارها في شتى ربوع المملكة.

أجها الحضور الكريم

إذا كانت التظاهرات الرياضية تشكل عنصر جذب للجماهير وخصوصا فئة الشباب، فإنه في المقابل يوازيها بروز ظواهر مقلقة تقض مضجع كل مكونات المجتمع والحركة الرياضية، ويتعلق الأمر بحوادث الشغب التي يمكن أن تخرج عن السيطرة الأمنية وتخلف خسائر وأضرارا مادية في المنشآت الرياضية والممتلكات العمومية، وحتى في تهديد بعض المواطنين في سلامتهم البدنية والصورة السلبية التي تعكسها عن الممارسة الرياضية ببلادنا. وأود التأكيد على أنني أشاطركم الرأي بخصوص الآثار السلبية التي تخلفها. للأسف- ظاهرة الشغب والعنف في الملاعب الرياضية على كل المستويات، علما أن هذه الآفة التي عرفتها بعض البلدان الأوروبية كإنجلترا وألمانيا وفرنسا التي عانت من ظاهرة العنف المنظم، أو ما عرف "بالهوليكانيزم" لم تتمكن من التغلب عليه إلا على مدى سنوات.

وعلى مستوى بلادنا، فإن ظاهرة العنف التي عرفتها مباراة الديربي البيضاوي يمكن اعتبارها امتدادا لما عرفتته ملاعب أخرى بكل من مدن سلا ومكناس وفاس وأكادير وطنجة ووجدة... إلخ. علما أن الظاهرة بدأت تأخذ أبعادا خطيرة، الأمر الذي يستدعي التصدي لها من خلال تعبئة كل الجهود والكفاءات.

ومن بين الملاحظات ذات الارتباط الوثيق بالشغب في الملاعب التي تسترعي الاهتمام نجد

بأن:

- المغرب لم يعد مستثنى من هذه الظاهرة ذات البعد العالمي؛
- الشغب والعنف لا يقتصر على كرة القدم، بل امتد إلى رياضات أخرى؛
- العنف لم يعد منحصرًا على مدينة واحدة، بل يتواجد في عدة مدن بالمملكة؛
- تعدد مظاهر العنف والشغب وتغير طبيعته؛
- الظاهرة أصبحت تتعدى حدود الملاعب الرياضية؛
- الجماهير الرياضية تتصرف بعد الفوز أو الخسارة بطريقة غير حضارية عن طريق الاعتداء على الآخرين وإلحاق الأذى والضرر بهم أو بممتلكاتهم؛
- استفادة وتغذية هذه الآفة من وسائل التواصل الاجتماعي؛

وقد بادرت وزارة الشباب والرياضة بتنسيق مع القطاعات الحكومية المعنية إلى اتخاذ تدابير وإجراءات ذات أبعاد مؤسسية وتشريعية ووقائية وتوعوية وتحسيسية وعلى مستوى تأهيل المنشآت الرياضية .

وفي هذا الصدد لابد من الإشادة بالدور الفعال والناجح الذي تقوم به مصالح الأمن بسرهما على استتباب الأمن والطمأنينة سواء بداخل الملاعب أو خارجها وحماية الممتلكات العامة والخاصة، مع التذكير بأن المقاربة الأمنية وكذا الإجراءات والعقوبات التي تتخذها الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم وجامعات أخرى من توقيف وتأديب في حق الأندية التي تتسبب في أحداث الشغب والعنف وكذا متابعة المعنيين من طرف السلطات القضائية، بالرغم من أهميتها ووجوبها غير كافية.

فعلى سبيل المثال، أود الإشارة إلى أن أحداث الشغب التي عرفتها أخيرا مباراة الديربي البيضاوي بعيدة كل البعد عن الروح الرياضية ومبادئ التشجيع الراقية، حيث اندلعت أعمال عنف داخل وخارج الملعب بالرغم من الإجراءات الاحترازية التي سبقت تنظيم الديربي، ومنها تنظيم ندوة تحت إشراف ولاية جهة الدار البيضاء. سطات وبحضور ممثلي

السلطات الأمنية والفعاليات الرياضية المحلية والوطنية، لتسليط الضوء على ظاهرة الشغب وبحث سبل محاربتها.

أيتها السيدات والسادة؛

إن الشغب والعنف ظاهرة معقدة تتطلب مقاربة شمولية لتطويقها، أو على الأقل للحد من تداعياتها. فمواجهته تتطلب إجراءات قانونية وأمنية وتقنية، مما يتعين معه فتح ورشات لتعميق التفكير والتنسيق والأجراً للإحاطة بكل الأبعاد المرتبطة بهذه الظاهرة. كما يجب الإقرار بأن الشغب أصبح ظاهرة ملازمة للفعل الرياضي وليست ظاهرة عابرة وبالتالي فمن غير الممكن الاستمرار في الاقتصار على المقاربة الأمنية، بل لابد من التعاطي مع الظاهرة باعتماد مقاربة شمولية وتشاركية ينخرط فيها الجميع: الوزارات المعنية، الجامعات الرياضية، الأجهزة الأمنية، وسائل الإعلام، المجتمع المدني، الأسرة، المدرسة... إلخ، وذلك من خلال ما يلي:

- إصلاح نظام التكوين وتأهيل أساتذة التربية البدنية والرياضة والمكونين والمدربين والحكام لجعلهم يأخذون بالجانب التحسيبي للمواطنة والقيم الرياضية بعين الاعتبار ولا يقتصرون على النتائج والأداء التقني؛
- إدراج تعليم القيم الرياضية وقواعد المواطنة على مستوى الجامعات والعصب والفرق ومراكز التكوين والمؤسسات التعليمية العامة والخاصة؛
- التفكير في الشكل الجمعي المناسب لمجموعات المشجعين (Ultras) لضمان تتبع ومعرفة الأشخاص والأنشطة المزمع القيام بها.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الأمر في الميدان يجب أن يمتد إلى الجوانب التالية:

- الصرامة والحزم في تطبيق المقتضيات القانونية؛
- تفعيل دور اللجنة الوطنية لمكافحة الشغب في الملاعب؛
- إيلاء دور هام للجن المحلية تحت إشراف السادة العمال لتنسيق مجهودات كل الأطراف المعنية وخصوصاً التأطير القانوني لجمعيات المحبين؛

- تعامل الجامعات الرياضية بالجدية والصرامة اللازمتين مع الظاهرة؛
- تفعيل وتطوير وتحسين أداء مؤسسات التنشئة الاجتماعية (من ضمنها المؤسسات التابعة لوزارة الشباب والرياضة)؛
- تطوير وتأهيل التربية البدنية بالمدارس ورياضة القرب في الأحياء الشعبية؛
- الاستفادة من التجارب الناجحة لبعض الدول في التعامل والحد من الظاهرة.

أيها الحضور الكريم؛

من هذا المنطلق تكمن أهمية هذا اليوم الدراسي، انطلاقاً من قناعة راسخة في دور مجلس المستشارين، إلى جانب مختلف مكونات الحركة الرياضية، في إشاعة ثقافة ومبادئ الحركة الأولمبية، التي ترنو إلى جعل الرياضة أداة لتحقيق التعايش والسلم وترسيخ مبادئ التعاون والتآزر بين الأفراد، وصل الشخصية والتنمية الذاتية والعمل ضمن الفريق بالنسبة للفرد.

وقبل الختام، لابد من استحضار ما أكدت عليه الرسالة الملكية السامية الموجهة إلى المشاركين في المناظرة الوطنية الثانية حول الرياضة في 24 أكتوبر 2008، عندما أكد جلالتهم "إن الشعور بالإحباط وخيبة الأمل، الذي تولده الإخفاقات المتتالية للفرق الوطنية لا يمكن أن يبررها ما تشهده الفضاءات والميادين الرياضية من استفحال عدد من المظاهر المشينة المرفوضة أخلاقياً وقانونياً وأعمال العنف والاعتداء على الممتلكات العمومية والخاصة." انتهى كلام جلالتهم.

ولا يسعني في ختام كلمتي هاته إلا أن أجدد تشكراتي الخالصة والعميقة لفريق الأصالة والمعاصرة، متمنياً أن تتمخض عن هذا اليوم الدراسي توصيات عملية يتم إجرائها على أرض الواقع.

وفقنا الله جميعاً لما فيه خير رياضتنا الوطنية، تحت الرعاية السامية للرياضي الأول صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده،

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.